تنظر إلى مصالحها بشمولية أكبر من نظرتها إلى مصالح أي طرف من الأطراف في المنطقة. ونظراً لرغبة الولايات المتحدة في إعادة رسم استراتيجيتها في المنطقة، فانها، بسبب العلاقات المركبة بين مصر والعربية السعودية واسرائيل، ستطور علاقاتها مع كل طرف في المنطقة دون أن تتأثر بالعلاقات الثنائية القائمة بين دول هذه المنطقة. وإزاء انهماك الادارة الاميركية الجديدة في اقامة نظام للتصدي «للنفوذ السوفياتي» يبرز السؤال: **أين دور اسرائيل في ذلك؟**

لقد تحرك الاسرائيليون نحو واشنطن مع بداية استلام الادارة الجديدة لمهامها، لتفحص دورهم في الاستراتيجية الاميركية للمنطقة؛ وذلك، انطلاقاً من اعتقادهم بأن هناك تناقضاً بين مصالح اميركا في اسرائيل وبين مصالحها في الدول العربية. وتؤكد المصادر الاسرائيلية، ان اسحاق شامير، وزير الخارجية، سمع في واشنطن، اللغة نفسها التي تصف اسرائيل بأنها «كنز استراتيجي». وترى تلك المصادر ان هذا التعريف فيه شيء من التغيير بالنسبة للمواقف الاميركية السابقة، التي كانت تؤكد على «المكانة الخاصة» لاسرائيل والناتجة عن «اعتبارات أخلاقية والتزامات تقليدية من جانب الدولة الكبرى تجاه الدولة الديمقراطية الصغيرة» (عوزي بنزيمان، **هآرتس**، ١٩٨١/٣/٦). وإضافة لذلك، فان الادارة الاميركية تريد أن تضع تعريفات جديدة «فالعلاقات مع اسرائيل لا تنبع من تقدير للحساسيات فقط، وانما، وأيضاً، من ناحية المصلحة الاميركية البعيدة النظر. وان أهمية الفكرة الجديدة، هي أنها مباشرة وعلنية» (**المصدر نفسه**). صحيح أن الرؤساء السابقين تلمسوا أهمية اسرائيل العسكرية، وانتماءها الغربي، إلا أن ادارة ريغان تضيف إلى هذه المفاهيم «بعداً جديداً». وهي، في الوقت نفسه، لا تنسى أن تكرر المفاهيم القديمة. فقد تحدث هيغ عن الالتزامات التاريخية للولايات المتحدة لأمن اسرائيل، والمحافظة على تفوقها النوعي، لأنها «عامل ردع هام في المنطقة، وعليها أن تقوم بدور رئيسي في مواجهة التهديدات من جانب الاتحاد السوفياتي» (**المصدر نفسه**، ١٩٨١/٣/١٩).

وكتب الجنرال (احتياط) متتياهو بيلد مقالاً هاماً شرح فيه أسس الاستراتيجية الاميركية الجديدة، والدور الاسرائيلي فيها، إضافة إلى الأطراف الأخرى، وقال: إن الانتظام الاميركي الآخذ بالتبلور، خلال الأشهر الأخيرة، يتألف من عاملين: محلي وخارجي. يستند الأول على قوة عسكرية متزايدة من قبل الدول الصديقة في المنطقة، ومن أجل أن تتصدى هذه الدول للقوى المرتبطة بالاتحاد السوفياتي يجب أن «تحصل على سلاح حديث، مع أطقم للتدريب، وجنود بهدف تأهيل الجيوش المحلية. ويتركز الجهد في هذه الأيام، أساساً، في العربية السعودية التي تشتري سلاحاً كثيراً وتستقبل المدربين من الدول المصدرة للسلاح» (متتياهو بيلد، **المصدر نفسه**). ويستند الثاني، وهو العامل الخارجي، حتى الآن، على قوة اميركا المتطورة بصورة سريعة في أرجاء الشرق الأوسط، والمحيط الهندي بواسطة القواعد لخدمة القوى الجوية والبحرية، وتدعمها وحدات من جيش الولايات المتحدة. وستعمل هذه القواعد عندما يتضح ان القوى المحلية «غير مهيأة للتغلب على التحديات التي تعترضها، أو عندما يحمل التهديد طابعاً خطيراً، في أعقاب استخدام قوات من خارج المنطقة، مثل قوات سوفياتية، كوبية...الخ» (**المصدر نفسه**). ويدعو بيلد اسرائيل إلى رؤية المعدات العسكرية المرسلة إلى دول المنطقة على أنها معدات ستوضع في تصرف الجيوش التي سترسل وقت الحاجة إلى الشرق الأوسط. وفي هذا الاطار، «لا يوجد تناقض بين اقامة قواعد اميركية في مصر، مثلاً، وبين تسليم معدات متطورة للسعودية، لأن كلا المسارين موضوعان في اطار بناء القوة في المنطقة من قبل الولايات المتحدة» (**المصدر نفسه**). وينتقد بيلد الاسرائيليين الذين يتحدثون عن الخلاف القائم بين مصر والسعودية بالنسبة لمسار السلام الاسرائيلي - العربي، لأن هذا الخلاف «لا يتعلق بالأهداف الاستراتيجية التي ستوضع في خدمتها جميع تلك الترتيبات العسكرية».

ويطرح بيلد، بعد ذلك، السؤال المتعلق بموقع اسرائيل في إطار هذا الانتظام الشامل، والآخذ بالتبلور بصورة سريعة. فاذا كانت اسرائيل تؤيد «الهدف العام للولايات المتحدة في موضوع تعاظم القوة الشاملة لها ولأصدقائها، فلا يمكنها